الموقر الحاخام مارك شناير

مؤسس ورئيس مؤسسة التفاهم العرقي. كما قام بتأسيس (The Hamp-ton Synagogue)، وهو حاصل على العديد من الجوائز على عمله هذا. وهو أول حاخام يستضيفه ملك البحرين بالقصر الملكي في المنامة، بالإضافة إلى أنه عضو في المنتدى الاستشاري لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للحوار بين الأديان والثقافات.

الموقر الحاخام سعادة مارك شناير

من التعاليم المفضّلة لدي في التوراة، وكذلك الإنجيل، هو أن الله ابتلى المصريين القدماء بالطاعون 10 مرات، مما أدى إلى نزوح اليهود ابتعاداً عن العبودية في مصر. ومن بين المرات العشر، كان الطاعون التاسع هو ما يعرف بطاعون الظلام ، والذي يقول مفسرو الإنجيل أنه لم يكن ظلاماً يؤثر على العيون والنظر، بل ظلاماً يغلف القلوب، حيث كان بإمكان الناس أن يروا بعيونهم ولكنهم لم يأبهوا ببعضهم البعض، ولم يشعروا ببعضهم البعض، وذلك هو الطاعون الأسوأ على الإطلاق.

لطالما قلت أن الناس الذين يناضلون من أجل حقوقهم نبلاء بقدر ما يناضلون من أجل حقوق الناس جميعاً. والتحدي الذي يواجهه قادة الأديان هو زرع مشاعر التعاطف بين البشر، يكمن التحدي في قدرتنا على رؤية الآخرين والشعور بهم.

أريد أن أذكر ثلاثة أمثلة بارزة على ما يعنيه الفهم والتعاطف، سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في الإمارات العربية المتحدة.

قبل عدة أشهر وقعت مجزرة بشعة في مدينة بيتسبيرغ راح ضحيتها 11 يهوديّاً في يوم السبت. بمجرد انتهاء طقوس العبادة – بصفتي حبراً أرثوذكسيّاً فإنني أتوقف عن استخدام الهاتف لمدة 25 ساعة- كانت أول مكالمة تلقيتها من وزير التسامح هنا في

الإمارات يقدم لي التعازي ويعرب عن تضامنه ليس معي فقط.

فقد قال معالي الشيخ نهيان: "أرجو منك أن توصل تعازي وتعاطفي إلى المجتمع اليهودي في أمريكا". أرى في ذلك مثالاً رائعاً على الفهم والتعاطف بأروع صوره.

كم منكم يعرف أن المجتمع الأمريكي المسلم في بيتسبيرغ جمع أكثر من 200 ألف دولار لدفع تكاليف جنازة ودفن 11 ضحية في هذه المجزرة؟ هل يمكنكم أن تتخيلوا قيام المسلمين في بيتسبيرغ بجمع 200,000 دولار لدفع تكاليف دفن الضحايا اليهود؟ يا له من مثال هائل على الفهم والتعاطف.

وأخيراً، بعد قرار حظر السفر الذي أقره الرئيس الأمريكي على المسلمين، كان المجتمع اليهودي، وبخاصة في نيويورك وتحديداً أحبار اليهود، هم أول من انضم إلى حوالي 15 ألف مسلم أمريكي في مظاهراتهم، حيث أعلن الأحبار "اليوم أنا مسلم أيضاً". إنها بحق شهادة أكيدة على التعاطف والفهم.

أرى أن دوري كقائد يهودي، وبخاصة فيما يخص العلاقات بين المسلمين واليهود، يتمثل في مكافحة الخوف من الإسلام، وأن دوري كقائد يهودي هو الحديث الرافض لأي شكل من أشكال الكراهية والتمييز ضد المجتمع المسلم.

وفي الوقت ذاته فإنني أتوقع من أي زميل مسلم أن يكون في صدارة الرافضين لأي شكل من أشكال معاداة السامية، وأن يكونوا أول من يرفض إنكار المحرقة اليهودية. فالشعب الذي يقاتل من أجل حقوقه نبيل كشعب يقاتل من أجل الآخرين – لا بد لنا من الوقوف ومساندة بعضنا البعض.

في الختام، نواجه نحن أبناء الديانات الإبراهيمية، مسلمون ومسيحيون ويهود، تحدّياً في

قدرتنا على أن نرى في الشخص الآخر إنساناً لديه آمال واحتياجات ورغبات ومخاوف ومحاولات – تماماً مثلنا نحن، وأنه ابن للرب كما نحن أبناؤه، وهو جدير بالمعاملة الكريمة والعدالة والتعاطف الذي نريده لأنفسنا. هذا هو الأساس المتين للعلاقة والحوار بين الأديان الفهم المتبادل المشترك والتعاون المشترك.